

## إسهامات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كردستان العراق في تجديد الخطاب الديني عامي (٢٠٠٣م – ٢٠١٨م)

أ.م.د. عباس علي سليمان

كلية العلوم الاسلامية جامعة صلاح الدين/اربيل

abas.sulaman@su.edu.krd

أ.م.د. محمد خالد مصطفى

كلية العلوم الاسلامية جامعة صلاح الدين/اربيل،

M.khalid\_1980@yahoo.com

تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٣٠

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١٠

### ملخص البحث

حاول الباحثان من خلال بحثهما المعنون (إسهامات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كردستان العراق في تجديد الخطاب الديني بين عامي (٢٠٠٣م – ٢٠١٨م) تسليط الضوء على اسهامات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في تجديد الخطاب الديني وأظهروا ان العمل في تجديد الخطاب الديني أمر في غاية الاهمية وخصوصا في عصرنا الحاضر، لأن جميع الوسائل الاعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي متاحة أمام الدعاة والعاملين في هذا الحقل وللمختصين في مجال الشريعة وعلماء الدين الاسلامي. وأشاروا الى الجهود المبذولة التي بذلتها الوزارة في هذا الاتجاه في خلال السنوات الماضية/ وحاول الباحثان وضع الاصبع على موضع الجرح أيضا وذلك من خلال توزيع البحث على ثلاثة مباحث وأخذوا بعين الاعتبار المؤتمرات والندوات التي عقدت من قبل الوزارة والتغييرات التي أجريت في هيكله الوزارة وقوانينها.

**كلمات مفتاحية:** وزارة الأوقاف , إقليم كردستان العراق . تجديد الخطاب الديني, التواصل الاجتماعي

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم المبلغ الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تعدّ من التكاليف والأعمال الأساسية للعالم والمجتهد، بل إنّ التبليغ والدعوة وظيفه الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، قال تعالى: {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}. سورة العنكبوت: ١٨.

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا} سورة الأحزاب: ٤٥، ٤٦. وعلى المسلمين الاهتمام بهذا الجانب اهتماماً كبيراً، فيجب تهيئة فئة من المسلمين للقيام بهذا الواجب الكفائي من جميع الجوانب، وتوفير الأمور الضرورية لهذا العمل النبيل، قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} سورة آل عمران: ١٠٤.

وأصحاب هذه المهمة العظيمة يجب أن يكونوا مهيين من جميع الجوانب العلمية والفنية ومواكبة تطورات العصر، وتجديد الخطاب الديني حسب متطلبات العصر، ومصالح الناس من حيث الزمان و المكان، وكما يجب على المؤسسات الدينية وعلماء الاسلام والخطيب والداعي الابتعاد عن كل ما يورث النزاع والشقاق والتعصب والتشدد والارهاب والتنافر والتناحر بين المسلمين أنفسهم من جهة وبين المسلمين وأهل الديانات الاخرى من جهة ثانية.

وتجب المؤسسات الدينية والاسلامية أن تضع في الحسبان القاعدة الشرعية العامة (درء المفسد مقدم على جلب المصالح) قواعد الاحكام في مصالح الأنام: العز، عبد السلام. ٥/١، والتحبير شرح التحرير: الحنبلي، علاء الدين أبي الحسن، ٢٢٣٩ /٥، وغاية الوصول شرح لب الاصول: ١ الانصاري، ابو زكريا، ١٣١٧.

وبناءً على ذلك يفترض عليهم الابتعاد عن كل ما يثير التباغض والتنافر، وعليهم التركيز على جميع مفاهيم الوسطية، والاعتدال، وقبول الآخرين من أهل الديانات الاخرى، وتحقيق الأمن الفكري، والاهتمام الشديد بدور المنابر، وتجدد الخطاب الديني بحسب تغيير الزمان والمكان، حتى يكون الخطاب مفيداً مثمراً يتفق ومقصود الشارع سبحانه وتعالى، وكذلك من أجل أن يكون الخطاب له تأثيره البليغ على الأفراد والجماعات تأثيراً ايجابياً، ومن ثم على الداعي والجهات المعنية تجديد خطابها الديني حسب وجهة النظر المتجددة. في إطار يتناسب مع الزمان والمكان، بغية الحصول على التغيير الاجتماعي المطلوب التي يتمناه جميع الأمم ويريد تحقيقه، فالخطاب الديني ثروة علمية يفترض ان يؤسس على قواعد الفهم العميق والنظرة الموضوعية.

ومن ثم فإنّ الخطاب الديني في الاسلامي يُعدّ من الامور الكفائية التي لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الاحوال، وأن القائمين بهذا الواجب يجب أن يكونوا من خيرة العلماء والدعاة في هذه الأمة. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، ابو القاسم محمود ١/ ٣٩٦.

وإنّ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الإقليم أهتم بالخطاب الديني في المساجد والجوامع اهتماماً بالغاً، وجعلت العمل فيها من أولويات الامور، فنظم المؤتمرات الخاصة بالخطاب الديني وتجديده ومواكبته لمتطلبات العصر، وأسس المعاهد من أجل تطوير الخطباء من النواحي العلمية والفنية والتثقيفية وما إلى ذلك من الامور الضرورية التي تلي المقصود من تجديد الخطاب الديني، والابتعاد عن التشدد والتكفير.

ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة سوف نتناول الدور الكبير للخطاب الديني في التغيير الاجتماعي، وما عملته الوزارة في هذا الشأن، وذلك وفق الخطة البحثية الآتية:

المبحث الأول: التعريف بوزارة الأوقاف ونشاطاته. ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بوزارة الأوقاف. وأهم الأقسام والمديريات الخاصة بالأديان.

أولاً: التعريف بوزارة الأوقاف.

ثانياً: أهم الأقسام والمديريات الخاصة بالأديان.

المطلب الثاني: الهيكلية العامة للمؤسسات الإسلامية في الإقليم.

المطلب الثالث: القانون الخاص بالوزارة.

المبحث الثاني: نشاطات الوزارة المتعلقة بتجديد الخطاب الديني.

المبحث الثالث: تجديد الخطاب الديني ومراعاة الواقع من منظور الوزارة.

## المبحث الأول

### التعريف بوزارة الأوقاف ونشاطاته

المطلب الأول: التعريف بوزارة الأوقاف. وأهم الأقسام والمديريات الخاصة بالأديان.

أولاً: التعريف بوزارة الأوقاف.

قبل الحديث عن التعريف بالوزارة لا بد من الإشارة إلى أن بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢٣م تم تأسيس رئاسة ديوان الأوقاف لغرض الاشراف على الاملاك الوقفية والمساجد آنذاك، وبعد ذلك تم تغيير هذه الرئاسة بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية من أجل القيام بنفس المهام، ثم بعد عام ٢٠٠٣م واحتلال بغداد ألغى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية من تشكيلة رئاسة الوزراء العراق، واستبدل الوزارة بمؤسسات ثلاث وهي: ديوان الوقف السني وديوان الوقف الشيعي وديوان الطوائف الدينية الاخرى، وإقليم كردستان العراق تأسس بشكل رسمي بعد انتفاضة آذار ١٩٩١م، حيث انسحبت الحكومة العراقية بجميع مؤسساتها الحكومية من اقليم كردستان إلى المناطق الاخرى من العراق، وأصبحت كردستان تحت سيطرة القوات الكوردية، وصارت المنطقة في فراغ من الحكومة ومؤسساتها الرسمية، وفي هذه الفترة جرت الانتخابات التشريعية في الاقليم ومن ثم شكلت الحكومة المحلية وتكونت من عدة وزارات.

وإن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الاقليم من الوزارات التي شكلت وفق قانون رقم (١١) لسنة (٢٠٠٧م)، وتعد هذه الوزارة من المؤسسات المهمة حيث قامت بمجموعة كبيرة من النشاطات والخدمات في مجالات متعددة، وكذلك كانت ولا تزال من مهامها نشر الوعي الاسلامي المعتدل وتطوير الدراسات الاسلامية، وتنمية الاملاك الوقفية التابعة للوزارة، وتفعيل الخطاب الديني وتوثيق فلسفة التعايش وقبول الآخر، وترسيخ روح التسامح والمحبة بين أفراد جميع الديانات والمعتقدات التي تعيش في حدودها، وكذلك الحد من ظاهرة التطرف الديني والفكري والعنفي وتجفيف

منابعه، وإيجاد الوسطية والاعتدال الاسلامي. لقاء مع الحاج سلام سيدان المستشار الاعلامي السابق للوزارة في (٢٠٢٤/١/١٥).

الوزراء الذين تقلدوا منصب وزير الأوقاف:

١. محمد ملا قادر.
٢. الشيخ عدنان النقشبندي.
٣. الشيخ كاوة الحفيد.
٤. محمد شاكلي.
٥. كامل الحاج علي.
٦. كمال مسلم.
٧. الدكتور بشتيوان صادق.

**ثانياً: أهم الأقسام والمديريات الخاصة بالأديان.**

إنّ هذه الوزارة كانت أول تأسيسها في الاقليم تسمى بـ (وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية)، حيث كانت خاصة بالمسلمين فقط دون غيرهم من أهل الديانات الأخرى، ولم تكن للأديان الأخرى غير المسلمين مؤسسة تهتم بشؤونهم علماً أن كردستان العراق يتكون من أديان متعددة عاشت على أرضها بسلام ووثام طيلة السنوات الماضية. ومن ثمّ بعد انفتاح كردستان على العالم واقتناع الحكومة بتأسيس مؤسسات خاصة بكل دين من الديانات الموجودة في الإقليم قامت بتغيير اسم الوزارة في التشكيلات الوزارية اللاحقة فسميت بـ (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية) ففتحت مديريات وممثليات خاصة بأهل الأديان الأخرى داخل الوزارة كل ديانة على حدة.

**والمديريات التي تهتم بهذا الشأن هي سبعة مديرتان وهي:**

١. مديرية الشؤون المسيحية.
٢. مديرية الشؤون البيزيدية.

**والممثليات خمسة وهي:**

١. ممثلية الشؤون اليهودية.
٢. ممثلية الشؤون البهائية.
٣. ممثلية الشؤون الزردشتية.
٤. ممثلية الشؤون الصابئة المندائية.
٥. ممثلية الشؤون الكاكائية.

### المطلب الثاني: الهيكلية العامة للمؤسسات الإسلامية في الإقليم.

يكون المسلمون في إقليم كردستان العراق الغالبية العظمى، ويعتبر الأديان الأخرى أقلية بالنسبة للمسلمين، حيث أن ٩٥٪ من سكان الإقليم مسلمون من أهل السنة، وعلى مذهب الإمام الشافعي، أما الأديان الأخرى فيكونون ٥٪ فقط، وبناءً على ذلك فإن المؤسسات الإسلامية كثيرة سواء على الصعيد الرسمي - الحكومي - أو على الصعيد المدني - غير الحكومي - وفيما يأتي نذكر أهم تلك المؤسسات:

١. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
٢. اتحاد علماء الدين الإسلامي في كردستان.
٣. منتدى الفكر الإسلامي.
٤. كليات العلوم الإسلامية والمدارس الدينية الحكومية والأهلية.
٥. المعاهد الإسلامية.
٦. مراكز التحفيظ.
٧. المؤسسات الإسلامية الخيرية.
٨. الطرق الصوفية المختلفة (النقشبندية، والقادرية، والرفاعية).
٩. بالإضافة إلى النشاطات الفردية.

### المطلب الثالث: القانون الخاص بالوزارة.

قانون وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لإقليم كردستان- العراق، قانون عريض طويل يشمل جميع الأمور المتعلقة بالوزارة، وفيما يأتي سوف نذكر أهم الأمور والنقاط المتعلقة بموضوع بحثنا، ونترك الباقي خوف الإطالة:  
وفقاً للصلاحيات الممنوحة للوزارة في الفقرة الأولى من المادة العاشرة لقانون رئاسة إقليم كردستان- العراق (١) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وبناءً على ما شرعه المجلس الوطني لكردستان-العراق في جلسته المرقمة (١٦) في ٢٠٠٧/٥/١٤ قررت الوزارة إصدار: قانون رقم (١١) لسنة ٢٠٠٧، قانون وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لإقليم كردستان-العراق.

**المادة الأولى:** يقصد بالمصطلحات التالية المعاني المبينة أزائها لأغراض هذا القانون:

**أولاً:** الإقليم: إقليم كردستان - العراق. ثانياً: الوزارة: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية للإقليم. ثالثاً: الوزير: وزير الأوقاف والشؤون الدينية. رابعاً: وكيل الوزارة: وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. خامساً: المجلس: المجلس الأعلى للأوقاف والشؤون الدينية.

**المادة الثانية:** تعمل الوزارة على تحقيق الأهداف الآتية:

**أولاً:** تنمية الوعي الإسلامي ونشر الثقافة الإسلامية ومبادئ رسالتها السمحاء.(نشر الثقافة الإسلامية وتعميق الوعي بأهمية الشريعة الإسلامية ومبادئها السمحة في نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة في المجتمع، والعمل على تجديد الخطاب الإسلامي بما ينسجم مع سماحة الإسلام ويسره و قبوله للأخر).

ثانياً: رعاية شؤون الاماكن المقدسة لكافة الاديان و تنظيم ادارتها.

ثالثاً: الاهتمام بالدين الاسلامي الحنيف والاديان الاخرى وتراثها واحترام العلماء ورجال الدين و الحفاظ علي مكانتهم الاجتماعية و تحسين اوضاعهم المعاشية لممارسة نشاطاتهم الدينية والوطنية والقومية والاجتماعية بما يخدم المجتمع الكوردستاني.

رابعاً: توثيق الروابط بين الديانات والمذاهب والطوائف في كوردستان \_ العراق.

خامساً: إنشاء و تميمير المساجد والجوامع ودور العبادة الاخرى و تأمين متطلباتها في الاماكن اللازمة و تأمين دور للأمة والخطباء في الجوامع التي ستتم إنشاؤها.

سادساً: مواكبة ما يستجد من حوارات فكرية حضارية بين علماء الأمة الاسلامية تنهض بها المؤسسات الثقافية الاسلامية الرصينة، لتؤسس لوعي اسلامي معاصر ينشد السلام والرحمة يدعو للانفتاح وقبول الآخر وينبذ الارهاب والفكر التكفيرى، والعمل علي اسهام علمائنا ومفكرينا الكورد في هذه الحوارات التي تعقد من أجلها المؤتمرات واللقاءات بغية تعريف العالم بالشعب الكوردي ودوره في الدفاع عن الاسلام و نشره واغناء تراثه الثقافي و الحضاري).

سابعاً: متابعة تطوير المناهج الدراسية للدراسات الاسلامية بما يؤدي الى نبذ الفكر التكفيرى والاحادي والتطرف الديني والارهاب في مختلف مراحلها و تأمين المدارس اللائقة بها من حيث البناء والادارة والاساتذة و تأمين مستلزمات الدراسة واستحداث مستويات للدراسات الدينية من معاهد وكليات ودراسات عليا بما يؤمن تخريج علماء مقتدرين في الخطابة والارشاد الديني والفتاوى الشرعية، والعمل علي التعاون مع وزارة التعليم العالي و البحث العلمي لهذا الغرض.

ثامناً: الاهتمام بشؤون الاديان والطوائف والمذاهب في الاقليم بما يحقق روح التسامح بين الاديان و تأمين التواصل فيما بينها، دون التقييد بمذهب معين أو طائفة معينة.

تاسعاً: العمل علي تشجيع دراسات فقهية وفكرية و كلامية معاصرة و تراثية معمقة لإعداد جيل من علماء الكورد يمتازون بعمق فقههم وثقافتهم كما كانوا كذلك، لتستعيد كوردستان مرجعيتها في تفسير حقائق الاسلام الحنيف.

عاشراً: إقامة الدورات اللازمة وإدامتها لتقوية الأئمة والخطباء ورجال الدين في الإقليم، لتعزيز الثقافة العامة والشرعية للأئمة والخطباء) بدلا من تقوية الأئمة والخطباء.

حادي عشر: تشجيع عقد المؤتمرات لتكريس ثقافة الحوار والتعايش السلمي بين الاديان.

## المبحث الثاني

### نشاطات الوزارة المتعلقة بتجديد الخطاب الديني

لقد اخذت وزارة الاوقاف على عاتقها منذ تأسيسها مبدا التعايش من اجل السلام وذلك بشكل عام وضمن مبادئ الاسلام ومراعات الاعراف والعادات والتقاليد الرصينة للمجتمع الكوردي المتسامح.

وقد طور المجتمع الكوردي مؤسساته الادارية لغرض التنامغ والملائمة مع منظمات المجتمع المدني ولاسيما المنظمات العالمية والمحلية التي تهتم بنشر ثقافة التعايش من اجل إفشاء السلام والمحبة والوئام بين الناس، والحد من استخدام العنف ضد المرأة وعلى سبيل المثال لا الحصر مجلس الاعلى لشؤون المرأة في كوردستان. النافذة الاسلامية (مقال): أ.م.د. محمد شريف أحمد، مجلة التوازن، العدد (1)، تشرين الأول لسنة ٢٠١٥م، تصدرها جامعة صلاح الدين\_ أربيل، صفحة: ٦٦.

هذا وإن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الاقليم قد عملت الكثير في هذا الجانب، وفيما يأتي نذكر أهم تلك

النشاطات:

[jsh.univsul.edu.iq](http://jsh.univsul.edu.iq)

أولاً: توظيف منابر الخطابة في الجوامع ومجالس الوعظ والارشاد والقاء المحاضرات واقامة الندوات لنشر ثقافة التعايش من اجل السلام.

ثانياً: فتح دورة لعلماء الدين وخطباء الجوامع في الاقليم بالتنسيق مع المعهد الامريكي في محافظة أربيل بتاريخ ١٠-١٤/٦/٢٠١٢، ولغرض تقييم هذا العمل قام قسم الاعلام بوزارة الاوقاف والشؤون الدينية بتوزيع ورقة استبيان للحصول علي مدى الاستفادة من الدورة، وكذلك عمل قسم الاعلام احصائية دقيقة لمعرفة جدوى العمل، وتبين بعد الدراسة ونتيجة الاستبيان بان المشتركين قد استفادوا كثيرا من الدورة وتفاعلوا مع معطياتها. واصبحت الرغبة في المشاركة في الدورة الثانية واسعة لا بل طلبت جهات علمية و ثقافية اشراك ممثليهم في المعهد ومنها لقاء مع المستشار الاعلامي في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الحاج سلام كريم سيدان بتاريخ: ١٥ / ١ / ٢٠١٢٤.

١. كلية الشريعة جامعة صلاح الدين

٢. منتدى الفكر الاسلامي

ثالثاً: تنظيم المؤتمر الدولي الأول تحت عنوان (نحو خطاب اسلامي متوازن في إقليم كردستان) في أربيل بتاريخ (١٩/٢/٢٠٠٩)، وألقي في المؤتمر (٢٢) بحثاً أكاديمياً، وقد تمخض المؤتمر عن مجموعة من التوصيات المهمة في هذا الجانب وقد تمّ تعميم التوصيات على جميع المديریات التابعة للوزارة وعلماء الدين الاسلام والخطباء في الجوامع، ونشرها في المجلات والجرائد، لغرض الالتزام بمضمونها.

ومن أبرز تلك التوصيات ما يأتي:

١. انعكاس مبادئ التعايش السلمي وقبول الاخر في الخطاب الديني في إقليم كردستان.

٢. استخدام منابر الجوامع والمساجد في الاقليم في المقاصد الموضوعية من أجله، وعدم التقصير في أداء مسؤولية مستخدميها من العلماء والخطباء.

٣. أن يكون الخطاب الديني في الجوامع مصدراً لنشر ثقافة السلم والتفاهل والتسامح بعيداً عن التكفير والتشهير.

٤. تطبيق المنهج المنتج والسلمي والحضاري في توجيه المسلمين، بعيداً عن التعصب المذهبي، والعنصرية والطائفي، وما إلى ذلك من الأمور المنفرة التي لا تمت إلى الاسلام بصلة. نشاطات الاعلام الديني في وزارة الاوقاف للسنة ٢٠١٨م، اعداد الحاج سلام كريم سيدان.

رابعاً: تنظيم المؤتمر الدولي الثاني تحت عنوان (دور المؤسسات الدينية والثقافية في ترسيخ السلمي الاجتماعي) في أربيل بتاريخ (١٢/٢/٢٠١١)، وألقي في المؤتمر أكثر من عشرين بحثاً أكاديمياً، وقد توصل المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات المهمة في هذا الجانب، وقد طبقت الوزارة جميع توصيات المؤتمر في مؤسساتها الادارية. ومن أهم تلك التوصيات ما يأتي:

١. احترام حرية الرأي والعقيدة والتعبير في الاطار الدستوري والقانوني.

٢. على علماء الدين والخطباء في الجوامع بالمواضيع المتعلقة بالتشهير بالدين والعقيدة الالتزام بالقوانين والاجراءات السائدة في الوزارة والحكومة.

٣. التزام الخطباء بتعليمات الوزارة فيما يتعلق بالخطب المنبرية من الاعتدال والوسطية وعدم تصدير الفتاوى، وجميع أنواع العنف التي تهدد الامن والسلم الاجتماعيين.
٤. احترام المقابل من أهل الأديان الأخرى غير المسلمة في المجتمع الكوردستاني ونشر ثقافة التسامح والمواطنة، وقبول الرأي الآخر ينظر: نشاطات الاعلام الديني في وزارة الاوقاف للسنة ٢٠١٨م، اعداد الحاج سلام كريم سيدان.
- رابعاً: المشاركة في مؤتمر دولي تحت عنوان (التقارب بين المذاهب الدينية) في مكة المكرمة سنة (٢٠٠٦م) ينظر: علماء الدين الكوردستاني يشاركون في مؤتمر الإرشاد الديني لعلماء العراق: اعلام وزارة الاوقاف في السعودية، مجلة شمس الاسلام العدد (٣٣)، ذي الحجة، ١٤٢٧هـ — صفحة: ١٧، ومؤتمر تقرب المذاهب الدينية في مكة المكرمة، مجلة شمس الاسلام العدد (٣٣)، ذي الحجة، ١٤٢٧هـ — صفحة: ١٨، وأعمال ونشاطات مديرية الحج والعمرة التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية، منشورات مديرية الحج والعمرة في الاقليم، لسنة ٢٠٠٨م.

### المبحث الثالث

#### تجديد الخطاب الديني ومراعاة الواقع من منظور الوزارة

تعدّ كوردستان العراق من حيث التركيبة السكانية متعددة الأديان والطوائف، حيث يعيش في هذه البقعة المحدودة من الأرض أديان مختلفة، ففيها الاسلام كدين أغلبي ويعيش إلى جانبهم الأديان الأخرى منها اليهودية والمسيحية والصابئة والبهاية والإيزدية والكاكائية والزرادشتية، وفيها الكورد والعرب والتركمان والكلدوآشوريين.

عاشت هذه الطوائف والأديان جنباً إلى جنب على هذه الأرض المباركة منذ فجر التاريخ بسلام وامان ووثام في العراق وكوردستان، واستمرت الحال حتى السنوات الأخيرة وبالتحديد بعد مجيء تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام ما يسمى بـ(داعش)، حيث انقلبت الموازين، وأضحت الطوائف والأديان غير المسلمة في خطر كبير في خارج إقليم كوردستان، وخاصة في الموصل وبغداد وديالى وغيرها، علماً أن هذه الطوائف الدينية في كوردستان ظلت على حالها آمينين في ديارهم، بل وأصبحت كوردستان مأوى أولئك المهجرين المشردين من مناطقهم على أيدي داعش والحركات التكفيرية المتشددة. ينظر: الارهاب والعنف في ميزان الاسلام: د. بشير خليل حداد، مجلة التوازن، العدد (١)، تشرين الأول لسنة ٢٠١٥م، تصدرها جامعة صلاح الدين— أربيل، صفحة: ٦٧، والتعليم الديني المنظم ودوره في القضاء على التطرف: د. جميل علي رسول، مجلة التوازن، العدد (١)، تشرين الأول لسنة ٢٠١٥م، تصدرها جامعة صلاح الدين— أربيل، صفحة: ٧٢.

ومن أجل الحدّ من دخول هذا الخطر إلى كوردستان قامت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في الاقليم من تكثيف الجهود لمنع دخول الافكار المتطرفة التكفيرية التي من شأنها تهديد كيان المجتمع الكوردستاني وخاصة الطوائف الدينية غير المسلمة، فوضع استراتيجية معينة من أجل تحقيق هذا الهدف المنشود، وهي عبارة عما يأتي:

لحماية المجتمع الكوردي من التيارات الفكرية والدينية والعرقية والمذهبية المعادية ان الشعب الكوردي المسلم في اقليم كوردستان العراق له مذهبه وعقيدته في الدين، وكما يلي:

١. غالبیة الشعب الكوردي مسلم علي مذهب الامام الشافعي.
  ٢. المذهب في الاسلام يخص الفقه والشريعة وليس له علاقة بالفكر و الفلسفة والعقيدة.
  ٣. الشعب الكوردي المسلم يدين بمذهب الامام ابو حسن الاشعري في العقيدة وهذا المذهب معتدل بعيد عن التشدد والتطرف، وقد تبنته مشيخة الازهر كرمز للوسطية والاعتدال وجميع مناهج التدريس ومنذ مئات السنين كانت تشمل هذه العقيدة.
  ٤. فكر التصوف وفلسفته وطرائقه منتشرة في عموم الاقليم، منها طريقة القادرية و النقشبندية والكسنزانية و الرفاعية وغيرها
  ٥. ولكل من تلك الطرق تشعبات وفروع وجميعا لهم مريدون واتباع.
  ٦. توجد في كوردستان مرآقد ومزارات لها احترام وتقدير من غالبية المسلمين، وتوجد سلالات لال البيت باسم السادة ولهم نفوذ واحترام بين الناس. وكذلك توجد اسر علمية عريقة تاريخية ولها نفوذ وجاه في مختلف ارجاء الاقليم.
  ٧. المجتمع الكوردي له انتماء عشائري، رغم الثقافات العالية ولكل منهم اعتزاز بالعشائر او الطريقة او القرية والمنطقة وغيرها.
- ومن ثم فإن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الإقليم حينما وضع الاستراتيجية لتجديد الخطاب الديني ومواجهة الأفكار الداعشية التكفيرية، جعل في الاعتبار جميع ما ذكرنا اعلاه، وإن تلك الأمور تشكل قوة خاصة ومؤثرة في اقليم كوردستان العراق ويجب ان يحسب لها حساب، وإن اي حكم لا يأخذ ذلك في الحسبان ولا يحسب لها حساب ولا يتناغم معها سوف يتعثر في تطبيق برامج تجديد الخطاب الديني والاصلاح واعادة التأهيل وتقدم المجتمع. ولغرض جعل كل ما ذكرنا ادوة لتجديد الخطاب الديني ومراعاة الواقع في الاقليم وكذلك مراعاة الزمان والمكان، وحماية الطوائف والأديان غير المسلمة اتخذت الوزارة الإجراءات الآتية:
١. احترام مقدسات جميع الطوائف والمذاهب الدينية ورموزهم من غير استثناء.
  ٢. نبذ ثقافة العنف والتشدد والتطرف بين أتباع الديانات في الاقليم.
  ٣. رعاية مصالح أهل الأديان والطوائف غير المسلمة بما لا يتعارض مع روح الاسلام الحنيف.
  ٤. عدم المساومة مع الجهات والافكار المتشددة الارهابية التي تحاول النيل من الاخوة والعيش المسالم بين أهل الاديان المختلفة في الاقليم.
  ٥. تجديد الخطاب الديني وفق معطيات العصر والمستجدات، مع مراعات واقع المجتمع الكوردستاني المتنوع دينياً وعرقياً وقومياً وثقافياً.

## الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، نلخصها فيما يأتي:

**أولاً:** إنَّ التبليغ والدعوة وظيفه الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، وإن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تعدّ من التكاليف والأعمال الأساسية للعالم والمجتهد، والمؤسسات ذات الصلة.

**ثانياً:** أصحاب هذه المهمة العظيمة يجب أن يكونوا مهيين من جميع الجوانب العلمية والفنية ومواكبة تطورات العصر، وتجديد الخطاب الديني حسب متطلبات العصر، ومصالح الناس من حث الزمان و المكان، وكما يجب على المؤسسات الدينية في الاقليم والخطيب والداعي الابتعاد عن كل ما يورث النزاع والشقاق والتعصب والتشدد والارهاب والتنافر والتناحر بين المسلمين أنفسهم من جهة وبين المسلمين وأهل الديانات الاخرى من جهة ثانية.

**ثالثاً:** إنَّ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الإقليم أهتم بالخطاب الديني في المساجد والجموع اهتماماً بالغاً، وجعلت العمل فيها من أولويات الامور.

**رابعاً:** إنَّ وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في الاقليم من الوزارات التي شكلت وفق قانون رقم (١١) لسنة (٢٠٠٧م)، وتعدّ هذه الوزارة من المؤسسات المهمة حيث قامت بمجموعة كبيرة من النشاطات والخدمات في مجالات متعددة، وكذلك كانت ولا تزال من مهامها نشر الوعي الاسلامي المعتدل وتجديد الخطاب الديني وتطوير الدراسات الاسلامية ونشر ثقافة التسامح والتعايش وغير ذلك.

**خامساً:** إنَّ وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في الاقليم كانت أول تأسيسها خاصة بالمسلمين دون غيرهم من أهل الديانات الاخرى، ومن ثم بعد انفتاح كوردستان على العالم واقتناع الحكومة بتأسيس مؤسسات خاصة بكل دين من الديانات الموجودة في الإقليم قامت بتغيير اسم الوزارة في التشكيلات الوزارية اللاحقة فسميت بـ (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية) ففتحت مديريات خاصة بأهل الأديان الاخرى داخل الوزارة كل ديانة على حدة.

**سادساً:** وضعت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الاقليم قانوناً خاصاً بها وفق الصلاحيات المخولة لها من قبل الحكومة، وراعت في قانونها الاهتمام الكبير بالخطاب الديني وتجديده حسب متطلبات العصر والمصلحة.

**سابعاً:** لقد اخذت وزارة الاوقاف على عاتقها منذ تأسيسها مبدا التعايش من اجل السلام وذلك بشكل عام وضمن مبادئ الاسلام ومراعات الأعراف والعادات والتقاليد الرصينة للمجتمع الكوردي المتسامح، وكثفت نشاطاتها في هذا الجانب، فنظمت المؤتمرات الدولية الخاصة بتجديد الخطاب الديني، وفتحت المعاهد الخاصة بتأهيل الخطباء

**ثامناً:** تعدّ كوردستان العراق من حيث التركيبة السكانية متعددة الأديان والطوائف، حيث يعيش في هذه البقعة المحدودة من الأرض أديان مختلفة، ففيها الاسلام كدين أغلبي ويعيش إلى جانبهم الأديان الاخرى منها اليهودية والمسيحية والصابئة والبهاية والإيزدية والكاكائية والزرادشتية، وفيها الكورد والعرب والتركمان والكلدوآشوريين.

ولتجديد الخطاب الديني ومراعاة هذا الواقع في الاقليم وكذلك مراعاة الزمان والمكان، وحماية الطوائف والأديان غير المسلمة اتخذت الوزارة مجموعة من الإجراءات اللازمة التي من شأنها تلبية هذا الغرض.

## قائمة المصادر والمراجع

❖ بعد القرآن الكريم.

١. الارهاب والعنف في ميزان الاسلام: د. بشير خليل حداد، مجلة التوازن، العدد (١)، تشرين الأول لسنة ٢٠١٥م، تصدرها جامعة صلاح الدين - أربيل.
٢. أعمال ونشاطات مديرية الحج والعمرة التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية، منشورات مديرية الحج والعمرة في الاقليم، لسنة ٢٠٠٨م.
٣. التحبير شرح التحرير: علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي الحنبلي (ت/٨٨٥ هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤. التعليم الديني المنظم ودوره في القضاء على التطرف: د. جميل علي رسول، مجلة التوازن، العدد (١)، تشرين الأول لسنة ٢٠١٥م، تصدرها جامعة صلاح الدين - أربيل.
٥. علماء الدين الكوردستاني يشاركون في مؤتمر الإرشاد الديني لعلماء العراق: اعلام وزارة الاوقاف في السعودية، مجلة شمس الاسلام العدد (٣٣)، ذي الحجة، ١٤٢٧هـ.
٦. غاية الوصول شرح لب الاصول: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت/٩٢٦هـ)، دار الكتب العربية الكبرى، مصر (أصحابها: مصطفى البابي الحلبي وأخويه).
٧. قواعد الاحكام في مصالح الأنام: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت/٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.
٨. كتاب مؤتمر تقريب المذاهب الدينية في مكة المكرمة، مجلة شمس الاسلام العدد (٣٣)، ذي الحجة، ١٤٢٧هـ.
٩. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت/٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١٤٠٧هـ، ٣هـ.
١٠. لقاء مع المستشار الاعلامي السابق في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الحاج سلام كريم سيدان بتاريخ: ١٥/١/٢٠١٤.
١١. النافذة الاسلامية (مقال): أ.م.د. محمد شريف أحمد، مجلة التوازن، العدد (١)، تشرين الأول لسنة ٢٠١٥م، تصدرها جامعة صلاح الدين - أربيل، صفحة.
١٢. نشاطات الاعلام الديني في وزارة الاوقاف للسنة ٢٠١٨م، اعداد الحاج سلام كريم سيدان.

به شدارييه كانى وه زاره تى نه وقاف و كاروبارى ئايينى له هه ريمى كوردستانى عيراق بو نو يكر دنه وهى گو تارى  
 ئايينى له نيوان سالانى ٢٠٠٣ بو ٢٠١٨

پروفيسورى ياريددهر دكتور عه باس على سليمان

كؤليژى زانسته ئيسلامييه كان، زانكؤى سه لاهه دين/هه و لير

پروفيسورى ياريددهر د. محمد خالد مسته فا

كؤليژى زانسته ئيسلامييه كان، زانكؤى سه لاهه دين/هه و لير

abas.sulaman@su.edu.krd

پوخته:

تویژه ران ئامانجیان له رپگه ی توژیینه وه که یانه وه به ناو نیشانی "به شداریه کان ی وه زاره تی ئه وقاف و کاروباری ئایینی له هه ریمی کوردستانی عیراق بۆ نوپکردنه وه ی گوتاری ئایینی له نیوان سالانی ۲۰۰۳ بۆ ۲۰۱۸" رۆشکردنه وه یه ک له سه ر به شداریه کان ی وه زاره تی ئه وقاف و کاروباری ئایینی له نوپکردنه وه ی گوتاری ئایینیدا. ئه وان نیشانیان دا که کاری نوپکردنه وه ی گوتاری ئایینی له وه پهری گرنگیدایه، به تایبه تی له سه رده می ئیستادا، چونکه هه موو ده زگاکانی راگه یانندن و تۆره کۆمه لایه تیبه کان به ئاسانی له به رده ستی بانگخوازان و بیه سه گه ره کان ی فیه ی ئیسلامی و زانایانی ئایینیدا.

تویژه ران تیشکیان خسته سه ر ئه وه وه ولانه ی وه زاره تی له م باره یه وه له ماوه ی سالانی رابردوودا داوه. هه روه ها هه ولی ده ستنیشانکردنی پرسه گرنگه کانیان دا به دابه شکردنی لیکۆلینه وه که بۆ سه ی به ش، به له به رچاوگرتنی ئه و کۆنفرانس و سیمینارانه ی له لایه ن وه زاره ته وه رپکخراوه و هه روه ها گۆرانکاریه یه پیکهاته یی و چاکسازیه یاساییه کان که له ناو وه زاره ته که دا ده رچوووه .

وشه ی سه ره کی: وه زاره تی ئه وقاف، هه ریمی کوردستانی عیراق، نوپکردنه وه ی گوتاری ئایینی، په یوه ندی کۆمه لایه تی

### **Contributions of the Ministry of Endowments and Religious Affairs in the Kurdistan Region of Iraq to the Renewal of Religious Discourse Between 2003 and 2018**

Assistant Professor Dr. Abbas Ali Suleiman

College of Islamic Sciences, Salahaddin University / Erbil

Assistant Professor Dr. Mohammed Khalid Mustafa

College of Islamic Sciences, Salahaddin University / Erbil

abas.sulaman@su.edu.krd

#### **Abstract:**

The researchers aimed through their study titled “*Contributions of the Ministry of Endowments and Religious Affairs in the Kurdistan Region of Iraq to the Renewal of Religious Discourse Between 2003 and 2018*” to shed light on the contributions of the Ministry of Endowments and Religious Affairs in renewing religious discourse. They demonstrated that the work of renewing religious discourse is of utmost importance, especially in the present era, because all media outlets and social networking sites are readily available to preachers, professionals in Islamic jurisprudence, and religious scholars.

The researchers highlighted the efforts made by the ministry in this regard over the past years. They also attempted to identify critical issues by dividing the study into three sections, taking into account the conferences and seminars organized by the ministry as well as the structural changes and legal reforms enacted within the ministry.

Keywords: Ministry of Endowments, Kurdistan Region of Iraq, Renewal of Religious Discourse, Social Communication